منه ومن علي بلا شك ولا ارتياب وكيف يطعن في ابن مسعود
وقد قال النبي في حقه تمسكوا بعهد ابن مسعود اي بما يوصيكم به
ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم يكرمه ويدنيه ولا يحجبه فلذلك
كان كثير الولوج على النبي صلى الله عليه وسلم ويمشي امامه ومعه
ويسره اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ويلبسه نعليه اذا قام
فاذا جلس ادخلهما في ذراعيه وكان مشهورا بين الصحابة
بانه صاحب سر رسول الله وسواكه ونعله وطهوره في السفر
وبشر النبي بالجنة وقال رضيت لامتي ما رضي لها ابن ام عبد
وسخطت لها ما سخط ابن ام عبد وما ذكر من قصة عمر مع الضبيان
فهي من جملة ما ينكره من البهتان اذ لم يذكر ذلك احد
من معتبري علماء السنة ولو صحت فلا كلام فيها ايضا
اذ ذلك مثل قوله للمراءة والروايات الواردة في علم عمر
وفي قضاءه تدل على انتفاء ذلك واستحالته في حقه وهذبت
انا مدينة العلم وعلي بابها قد تقدم الكلام فيه قال المولف
ومنها ما رووه ان عمر سراج الجنة وفيه انه لا يخلو لفظ السراج
هنا عن احد معان فاما ان يكون المراد به الكناية عن العلم
بمعنى انه في علمه وارشاده وهدايته للخلق بمنزلة السراج
وعلى هذا المعنى فاما ان يراد بكونه سراجا وهاديا ومعلما
لاهل الجنة يعني في الدنيا وفي الاخرة واما ان يراد به
معناه الحقيقي الذي هو عبارة عن الضوء كضوء السراج
وضوء الشمس والقمر مما يستضاء به في الظلم بمعنى انه يكون
له

له في الاخرة ضياء لاهل الجنة او كناية عن نضارة
الوجه وحسنه فيبتهج به من يراه من اهل الجنة فهذه
اربعة معان ولا معنى اخر يعرف للسراج غيرها ويرد على
المعنى الاول قوله سبحانه يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فقد
جعل الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم سراجا للمومنين
في الدنيا في هدايتهم وارشادهم وتعليمهم وهو الغرض
من بعثته وارساله فلا حاجة تدعو الى سراج غيره
هذا مع ما عرفت من حال عمر وما كان عليه من الجهل
كما تقدم في مطاعنه ويرد الثاني بان الجنة لا تكليف فيها
فلا حاجة لاهلها الى معلم ومرشد ولو كانوا محتاجين
الى ذلك لكان انبياؤهم ورسلهم اولى واحق بها فذلك
ويرد الثالث ان الجنة لا ظلمة فيها حتى يحتاج اهلها
الى سراج يضيء لهم وقد اخبر الله عز وجل في كتابه العزيز
انه يجعل للمومنين فيها نورا من انفسهم لقوله سبحانه
يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك الفوز العظيم يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم
قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا وقال تعالى يوم لا يخزي
الله النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)